تعالى ليجزي قوما بما كانوا يكسبون علة للامر والقوم هم
المومنون او الكافرون او كلاهما فيكون التنكير للتعظيم
او التحقير او التنويع او تكسب المغفرة او الاساة او ما يعمهما
وقرا ابن عامر وحمزة والكساي بالنون اي لنجزي نحن بما لنا
من العظمة والباقون بالياء التحتية اي ليجزي الله سبحانه
وتعالى ولما رغب سبحانه ورهب وقرر انه لا بد من الجزا
زاد في الترغيب والترهيب بان النفع والضر لا يعدو نفسهم
فقال تعالى شارحا للجزا من عمل صالحا قل او جل
فلنفسه اي خاصة عمله يرى جزاه في الدنيا والاخرة
وهذا مثل ضربه الله تعالى للذين يغفرون ومن اسا كذلك
فعليها خاصها اساته كذلك وهذا مثل ضربه الله للكفار
الذين كانوا يوذون الرسول والمومنين وذلك في غاية
الظهور لانه لا يسوغ في عقل عاقل ان ملكا يدع عبيده
من غير جزا ولا سيما اذا كان حكيما وان كانت نقايص
النفوس غطت على كثير من العقول ذلك ثم بعد
الابتلا بالاملا في الدنيا والحبس في البرزخ الى ربكم
اي المالك لكم لا الى غيره ترجعون اي تصيرون
فيجازي المحسن والمسي ولقد اتينا اي بما لنا من العظمة
بني اسرايل الكتاب اي الجامع للخيرات وهو بعد
التورية والانجيل والزبور وغيرها مما انزل الله على
ابنيائهم والحكم اي العلم والعمل الثابتين اثبات الاحكام

بحيث

بحيث لا يتطرق اليهما فساد بما للعلم من الزينة بالعمل وللعمل
من الاتقان بالعلم والنبوة التي يدرك بها الاخبار العظيمة
التي لا يمكن الاطلاع للخلق عليها ببلوغ الكتاب منهم فالكثير
كانوا فيهم من الانبيا ورزقناهم بما لنا من العظمة لاقامة
ابدانهم من الطيبات اي الحلالات من المن والسلوى وغير ها
وفضلناهم اي بما لنا من العزة على العالمين قال اكثر
المفسرين عالمي زمانهم وقال ابن عباس لم يكن احد
من العالمين اكرم على الله ولا احب الى الله منهم اي لما اتاهم
من الايات المرئية والمسموعة واكثر فيهم من الانبيا
بما لم يفعله بغيرهم ممن سبق وكل ذلك فضيلة
ظاهرة واتيناهم مع ذلك بينات من الامر اي الموحى
به الى انبيايهم من الادلة بالمعجزات ومن صفات
النبي الاتي بعدهم وغير ذلك مما هو في غاية الوضوح
لمن قضينا سعادته وذلك امر يقتضي الالفة والاجتماع
وقد كانوا متفقين وهم في زمن الضلال لا يختلفون
الاختلاف الاخير الا نفر قليل ولا يعد اختلافا فلما جاءهم
العلم اختلفوا كما قال تعالى فما اختلفوا اي اوقعوا ال ختلاف
والافتراق بغاية جهدهم الا من بعد ما جاهم العلم
اي الذي من شانه الجمع على المعلوم فكان ما هو سبب
الاجتماع سببا لهم في الافتراق بغيا اي للمجاوزة في الحدود
التي اقتضاها لهم طلب الرياسة والحسد وغيرهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1